

مدينة *Dmi-n-Hr* (دمنهور) في المصادر النصية والأثرية

في مصر القديمة

د. أيمن محمد احمد*

ملخص

احتلت الدلتا نتيجة لموقعها الاستراتيجي مكانة واضحة في تاريخ مصر القديمة، وضمت العديد من المدن التي كان لها تاريخ مهم، ومن بينها مدينة *Dmi-n-Hr* (دمنهور)، ويهدف هذا البحث دراسة المدينة من خلال المصادر النصية والأثرية في الحضارة المصرية القديمة؛ وذلك لما لها من أهمية في التاريخ المصري القديم، كما أنها لعبت دوراً مهماً خلال العصر الفرعوني، وارتبطت مسماها في التاريخ المعاصر بمسماها المصري القديم. وقد تركزت عناصر البحث علي تبيان أهمية المدينة وموقعها، والأسماء المختلفة التي سميت بها، وأهم المصادر النصية والأثرية التي تضمنت ذكر المدينة مع الإشارة إلي أهم المدن المرتبطة بدمنهور (مسميات محتملة لمدينة دمنهور)، وأهم الآثار التي خرجت منها.

الكلمات المفتاحية:

Dmi-n-Hr، دمي-ان-حور، دمنهور، مدينة حور، هرموبوليس بارفا، الإقليم الثالث.

تشير الوثائق التاريخية والجغرافية إلى أن شبكة فروع الدلتا كانت في حالة من التغير والتطور المستمر طوال العصر التاريخي، وكان يؤدي هذا التغير والتطور إلى ظهور أقاليم جديدة واختفاء أخرى، من أجل ذلك نجد ترتيب المقاطعات وعددها مختلف في كل القوائم التي وصلت إلينا من العصر الفرعوني.^(١) كما أن فروع النيل كثيرًا ما كانت تمثل حدودًا للأقاليم، وكان تغيرها يعني تغيرًا في حدود هذه الأقاليم؛ ولذا كان عدد الأقاليم بوجه عام عرضة للتغيير بشكل واضح.^(٢) ف جاء ترتيب هذه الأقاليم وعددها في الدلتا مختلفًا في كل القوائم التي وصلت إلينا في المعابد البطلمية، خلافا لما عليه الحال في الوجه القبلي.

ومن هذه الأقاليم ظهرت مدن لعبت دور عواصم للبلاد أو عاصمة للإقليم نفسه تمثل أهمية سياسية ودينية كبيرة، كما كان لكل إقليم معبوده الرئيسي.^(٣)

يرجع اختياري لعمل دراسة عن مدينة *Dmi-n-Hr* (دمنهور) - عاصمة محافظة البحيرة ضمن أقاليم الدلتا - من خلال المصادر النصية والأثرية لما لها من أهمية في التاريخ المصري القديم، وإلى أنها عاصرت مجموعة من الأحداث السياسية والدينية الهامة، ولارتباط مسماها في التاريخ المعاصر بمسماها المصري القديم. فقد استمرت المسميات المصرية القديمة في أسماء مدن وقرى معاصرة كثيرة، ولكن في آخر تطوراتها اللفظية التي سجلتها الكتابة القبطية، ومع إضافة أدوات التعريف العربية إليها أحيانًا، وإضافة كلمات مثل كوم ونل وحجر وغيرها من الكلمات التي عبرت عن قدم أماكنها وعن وجود الأكوام والأحجار الأثرية فيها.^(٤) وكان من بين هذه المدن مدينة دمنهور التي تطورت عن أصل مصري قديم يعني مدينة المعبود حور.^(٥)

أولاً: موقع المدينة

تجدر الإشارة إلى أن القطر المصري يضم حسب التقسيم العام له خمس مدن تحمل اسم دمنهور، أولهم وأشهرهم وأكثرهم أهمية هي مدينة دمنهور شمال مصر، والتي تقع علي الضفة الغربية لقناة المحمودية علي الفرع الكانوبي للنيل، علي بعد حوالي ٥٥ كم جنوب شرق محافظة الإسكندرية، وهي عاصمة محافظة البحيرة

(١) أحمد عبدالحليم دراز، "مدينة مسد" ❀، ص ٢٥.

(٢) حسن السعدي، حكام الأقاليم، ص ٣٦.

(٣) رمضان عبده، حضارة مصر القديمة ص ١٣٢.

(٤) عبدالعزيز صالح، حضارة مصر القديمة وأثارها، ص ٣٢، ٣٣.

(٥) عبدالعزيز صالح، حضارة مصر القديمة، ص ٤٠.

بدلتا مصر.^(٦) والثانية تقع في محافظة الغربية، وتوجد في مركز زفتي وتعرف بدمنهو-الوحشي. والثالثة تقع في محافظة القليوبية، وتعرف بدمنهو-شبري وتسمى أيضا دمنهور الشهيد. والرابعة تقع في محافظة أسيوط بمركز منفلوط. والخامسة هي قرية تسمى كفر دمنهور وتقع في محافظة الغربية وليست ببعيدة عن مدينة دمنهور التي تتبع محافظة البحيرة، ولكنها غير مشهورة.^(٧)

ولعل سبب الإشارة إلى المدن المختلفة التي تسمى دمنهور هو تحديد المحافظة التي تضم المدينة محل الدراسة، ولتوضيح سبب الربط بينها وبين *Dmi-n-Hr* جغرافياً من خلال الاسم. حيث يدل اسمها "دمي-ان-حور" أي (مدينة أو بلدة حور) علي ارتباطها بالمعبود حور، فكانت مركزاً من مراكز عبادة المعبود حور في الشمال وبالتحديد عاصمة الإقليم الثالث من أقاليم الدلتا،^(٨) حيث أمتد هذا الإقليم في العصر الفرعوني في مساحة طويلة تقع تجاه الشمال ابتداء من حدود الإقليم الثاني في جنوب غرب الدلتا وحتى البحر المتوسط علي طول الضفة الغربية لفرع الدلتا الغربي (الكانوبي). ويسمى الإقليم في المصرية القديمة "ايمنتي *imnty*" أي إقليم الغرب. ويشغل حالياً قرية "كوم الحصن" التابعة لمركز كوم حمادة بمحافظة البحيرة.^(٩)

يضم هذا الإقليم ما يعرف بـ"النهر الغربي" الذي يجري مسافة طويلة في جزء كبير من الدلتا؛ ولذا يسمى الإقليم الثالث بالنهر الكبير، وكان من بين المدن الهامة بالإقليم والواقعة علي هذا النهر هي مدينة *Dmi-n-Hr* "دمي-ان-حور=

(6) Habachi, L., "Damanhur", 988;

عبد الحليم نور الدين، اللغة المصرية القديمة، ص ٢٦٨.

(7) Amélineau, E., La Géographie de L'Égypte, 115, 116;

ذكر علي مبارك المدن المختلفة التي تحمل اسم دمنهور دون تحديد المحافظات فيذكر دمنهور بين القسطنطينية والإسكندرية وهي في الشرق والجنوب عن الإسكندرية (ويقصد بها دمنهور عاصمة محافظة البحيرة)، وكانت أيضا تسمى بـ "تيم-انهود" في بعض كتب التواريخ. وذكر دمنهور أخري تعرف بدمنهو-وحشي أو الوحش، وهناك دمنهور أخري من نواحي القاهرة وتعرف بـ"دمنهور شبري" وتتبع محافظة القليوبية شرق النيل علي بعد كيلومتر شمال شبرا الخيمة؛ ثم دمنهور الشهيد؛ علي مبارك، من الخطط الجديدة، ص ٢٢، ٣٥. ويتفق محمد رمزي مع Amélineau بأن دمنهور وحشي من القرى القديمة التي تتبع مركز زفتي بمحافظة الغربية؛ محمد رمزي، القاموس الجغرافي، الجزء الثاني، ص ٥٦؛ عن مدينة دمنهور التابعة لمركز منفلوط بمحافظة أسيوط، راجع: محمد رمزي، القاموس الجغرافي، الجزء الرابع، ص ٧٧.

(٨) عبدالحليم نورالدين، مواقع ومتاحف، ص ٦٠؛ عبد الحليم نور الدين، اللغة، ص ٢٦٨.

(٩) حسن السعدي، حكام الأقاليم، ص ٦٥.

كما وردت عبارة مماثلة علي لوحة السرابيوم من العام السادس للملك بطلميوس السابع تحدد كذلك موقع المدينة:



dmit p3-dmi-n-hr nty r m hnw p3 iyt-hry imntt n itrw ٣

"مدينة با دمي-ان-حور (دمنهور) التي في إقليم Iyet! إلي الغرب من النهر العظيم (نهر النيل)". ويذكر Gardiner أن صعوبة تحديد المدينة من خلال هذا النص تكمن في أن مدينة Iyt غير ثابت موقعها كما هو الحال بالنسبة لمدينة مفكات في النص السابق، ويقترح جاردينر بأن مدينة Iyt ربما تكون مدينة أوسيم (لاتوبوليس).^(١٧) بينما يؤكد Montet أن المدينة *P3-Dmi-n-Hr* المقصودة هنا هي دمنهور غرب نهر النيل.^(١٨)

وجاء توضيح علاقة المعبود "حور" بالإقليم الثالث من خلال تحديد مدينة "بحدت" إلي الشمال من كوم الحصن والتي تقع غرب النيل بالقرب من فرع رشيد بمدينة دمنهور^(١٩) ليزيد الأمر تأكيداً، لا سيما وأن "بحدت" هو اسم آخر من أسماء دمنهور حيث يذكر قاموس برلين أن بحدت هي مدينة دمنهور في مصر السفلي،^(٢٠) كما أكد سليم حسن علي ذلك حيث ذكر أن بحدت هي دمنهور الحالية، وكانت عاصمة الإقليم الثالث بالدلتا وسميت في العصر اليوناني "هرموبوليس بارفا"،^(٢١) وأنها المكان الذي جاءت منه عبادة حور، وكان لها دور كبير فيما قبل الوحدة حتي تحقيق الوحدة بين الممالك المجاورة، ومن ثم فلا بد أن دمنهور كانت المدينة الرئيسية والعاصمة للإقليم الثالث لمصر السفلي ثم نقلت العاصمة في العصر التاريخي إلي بلدة كوم الحصن،^(٢٢) مركز كوم حمادة بمحافظة البحيرة، وتبعد عن دمنهور بحوالي ٣٠ كم جنوباً.^(٢٣)

(17) Gardiner, "Horus the Behdetite", 36;

كُتبت مدينة Iyt بأكثر من شكل ومنها .

(18) Montet, *Géographie*, part 1, 53.

(19) Gardiner, "Horus the Behdetite", 23; De Rouge, J., *Géographie Ancienne*, 27.

(20) *Wb*, I, 470, 6.

(٢١) سليم حسن، موسوعة مصر القديمة، الجزء الأول، ص ٤٣٨.

(٢٢) علي الأمباني، دراسة تاريخية للإقليم الثالث ص ٣٧؛ سليم حسن، أقسام مصر الجغرافية، ص ٧٠.

(٢٣) علي الأمباني، دراسة تاريخية للإقليم الثالث ص ٣٧.

كما حدد البعض موقع مدينة دمنهور في الإقليم الخامس عشر من أقاليم الدلتا والمعروف بإقليم جحوتي،^(٢٤) نسبة إلى معبود الإقليم (جحوتي) الذي ماثله اليونانيون بمعبودهم "هرمس"؛^(٢٥) ولذا عرف الإقليم بهرموبوليس أي بلدة المعبود جحوتي، وسميت دمنهور بـ "هرموبوليس بارفا" باعتبارها مركزاً من مراكز عبادة جحوتي،^(٢٦) وتعني مدينة هرمس الصغرى،^(٢٧) تمييزاً لها عن مدينة "هرموبوليس ماجنا" عاصمة الإقليم الخامس عشر من أقاليم مصر العليا (الأشمونين).^(٢٨) ومن المرجح أنها كانت مكان (تل البهو) الحالي مركز "أجا" بمحافظة الدقهلية.^(٢٩) في حين ذهب البعض إلى تحديد الإقليم بقرية "تل البقلية" التي تقع علي بعد ٩ كم تقريبا جنوب المنصورة.^(٣٠)

وأشار سليم حسن أنه كان هناك مدينتان مختلفتان في الدلتا، الأولى خاصة بعبادة المعبود حور، والثانية خاصة بعبادة المعبود جحوتي، وقد طغي الاسم الأول (المعبود حور) علي الاسم الثاني (المعبود جحوتي)، حيث اختلطتا المدينتان ببعضهما وصارتا مدينة واحدة حافظة لاسم حور في اسمها المصري القديم وهو *Dmi-n-Hr*.^(٣١) ويؤكد لبيب حبشي، أن هذه المدينة دمنهور سميت بهرموبوليس بارفا وهي موطن عبادة المعبود حور، وأنها ارتبطت كذلك بالمعبود جحوتي، وربما كان هناك مدينة أخرى أو جزء من مدينة مقدسة خاصة بالمعبود جحوتي، وأن المدينة بأكملها أخذت مسماهما "هرموبوليس بارفا" من هذا الجزء من المدينة.^(٣٢) ويؤكد ما ذكره علماء الحملة الفرنسية علي ذلك، حيث أشاروا إلي وجود عدد كبير من الترع أو القنوات التي رفدت عن الأجزاء العليا من النهر وكانت واحدة منها تمر بهرموبوليس بارفا التي تسمى اليوم دمنهور.^(٣٣)

^(٢٤) رمضان عبده، حضارة مصر القديمة، ص ١٣٧؛ عبدالحليم نور الدين، اللغة، ص ٢٦٨؛ سليم حسن، أقسام مصر الجغرافية، ص ٨٣؛ سليم حسن، موسوعة مصر القديمة، الجزء الأول، ص ٤٤٠؛

Wilkinson, R. H., The Complete Gods and Goddesses, 86.

^(٢٥) حسن السعدي، حكام الأقاليم، ص ٧٦.

^(٢٦) محمد رمزي، القاموس الجغرافي، ص ٢٨٥.

^(٢٧) Brugsch, H., Dictionnaire géographique, 14; Brugsch, H., La Géographie des Nomes, 8, 9.

^(٢٨) محمد رمزي، القاموس الجغرافي، ص ٢٨٥.

^(٢٩) سليم حسن، أقسام مصر الجغرافية، ص ٨٣؛ انظر المرجع نفسه لوحة رقم ١٣ للتعرف علي أهم مدن الإقليم.

^(٣٠) حسن السعدي، حكام الأقاليم، ص ٧٦.

^(٣١) سليم حسن، أقسام مصر الجغرافية، ص ٧١.

^(٣٢) Habachi, L., "Damanhur", 988.

^(٣٣) علماء الحملة الفرنسية، وصف مصر، المجلد الثالث، ص ٢٦٥.

مدينة *Wnw mht* يقصد به مدينة *Wnw* "ونو الشمالية" (هرموبوليس بارفا) أي مدينة هرمس بالدلتا تميزا لها عن مدينة هرموبوليس ماجنا لمصر العليا كما تقدم. وقد وردت بكتابات مختلفة 𐀪𐀮𐀓 ، 𐀪𐀮𐀓 ، ويشير جوتيه إلى أنها أحد المدن المهمة بالوجه البحري وأنها ربما تكون قريبة من دمنهور أو كوم فرين والتي تتبع مركز الدلتا ليس ببعيد عن مدينة دمنهور.^(٣٩)

ثانياً: مسمى المدينة:

أطلق المصري القديم علي المدينة لفظ *dmi* أو *dmit* وتعني مدينة أو بلدة بشكل عام،^(٤٠) ويذكر قاموس برلين أن أول ظهور للكلمة ربما يرجع لنصوص الأهرام، وكتب جذع الكلمة بأشكال مختلفة مثل: 𐀪𐀮𐀓 ، 𐀪𐀮𐀓 ، 𐀪𐀮𐀓 ، وأخذت العديد من المخصصات المرتبطة بكونها مدينة كمخصص المدينة، وقطعة الأرض، واللسان الأرضي، مثل 𐀪𐀮𐀓 ، 𐀪𐀮𐀓 ، 𐀪𐀮𐀓 ، 𐀪𐀮𐀓 ، 𐀪𐀮𐀓 ، ولذا وردت أحياناً بالشكل 𐀪𐀮𐀓 أو 𐀪𐀮𐀓 لتعني مدينة، وبالشكل 𐀪𐀮𐀓 في صيغة الجمع وتعني مدن.^(٤١) كما أوردها كل من Gardiner، Faulkner بالكتابة هذه 𐀪𐀮𐀓 بمخصص قطعة الأرض وتعني "مدينة".^(٤٢) وكانت تستخدم كمقطع في كلمة - كما يذكر قاموس برلين - لتشير إلي مدينة في مصر السفلي عن طريق إضافة حرف جر n للتعبير عن الإضافة المباشرة (وربما المقصود هنا مدينة دمنهور في المصطلح *Dmi-n-Hr*).^(٤٣) وقد أوردها Gardiner بالمعني نفسه بأكثر من مخصص في الكلمة مثل 𐀪𐀮𐀓 ، 𐀪𐀮𐀓 .^(٤٤)

وقد أوردها جوتيه بهذا الشكل 𐀪𐀮𐀓 بمعنى مدينة؛^(٤٥) ولذا تأخذ مخصص مدينة، وهو من الأشكال النادرة التي تظهر بها الكلمة في صيغة التانيث،^(٤٦) فقد

(39) Gauthier, Dictionnaire Géographiques, Tome I, 197.

(40) Meeks, D., Année lexicographique, Tome II, 432 (78.4798).

(41) Wb, V, 455, 4-5; Hannig, R., Grosses Handwörterbuch, 1051.

(42) FCD, 313; Gardiner, A. H., Egyptian Grammar, 602, 627.

(43) Wb, V, 455, 14-16.

(44) Gardiner, AEO II, 1:313;

لمزيد عن كلمة *dmi* في النصوص بمعنى مدينة والتفسيرات المتعلقة بها انظر:

Lorton, D., "God's Beneficent Creation", 133 (footnote 28); KRI II, 14.8; 59,3; 229,3; 286,7; 330,15.

(45) Gauthier, Dictionnaire Géographiques, tome VI, 9٢.

(46) Wb, V, 456.

ورد مسمي مدينة دمنهور بأشكال مختلفة للكتابة ومنها *Dmi-n-Hr* وتكتب بالشكل (٥٥) ونلاحظ أن الكلمة جاءت هنا بدون حرف الجر *n* وتكتب بالعلامة *nw*؟ وتكتب بالترتيب الطبيعي لمنطوق الكلمة وهو *Dmi-nw-Hr* بالعلامة الصوتية الثنائية *nw*.

وأوردها Gauthier أيضا بالشكل نفسه (٥٦). بينما أرودها Gardiner بحرف الجر *n* بالشكل (٥٧). وأحيانا كان يستعيز المصري القديم عن العلامة الثنائية *nw* ويستبدل حرف *n* في شكله *dmi.t-N-hr* (٥٨).

ووفقا لكل من De Rouge (٥٩)، Gauthier (٦٠)، Duemichen (٦١)، Brugsch (٦٢) فإن *Dmi-n-Hr* تعني مدينة المعبود حور، وقد عرفت في القبطية بـ *Tmenzwp* وسميت بالاسم نفسه في اللغة العربية فعرفت بدمنهور، وهي عاصمة محافظة البحيرة. ويذكر Brugsch وغيره كما سبق الذكر أنها ما زالت تحتفظ بمسماها في اللغة العربية وتقع بالقرب من فرع رشيد. (٦٣) ويؤكد Gardiner أيضا علي أن اسم دمنهور هو اسم مصري قديم أصيل مشتق من *Dmi-n-Hr*

"حت-عرت" التي عرفت في النصوص المصرية القديمة باسم *ht-w^crt* ثم خفت في العربية إلي "هواره"، وأشهر المدن التي تحمل هذا الاسم هي مدينة "هواره" التابعة للفيوم الواقعة علي بعد ٩ كم جنوب شرق المدينة؛ عبد الحليم نور الدين، اللغة، ص ٢٧٦. ومن نماذج الإبدال بين "التاء" و"الدال" مسمي مدينة دندرة"، إحدي القري التابعة لمدينة قنا، عرفت في النصوص المصرية القديمة باسم "تا-تنترت" ثم حرف الاسم في اليونانية إلي "تنتيرس" الذي أصبح في العربية "دندرة"؛ نفسه، ص ٢٦٨. وبالتالي تحول نطق مدينة "تمنحور" في القبطية إلي دمنهور في العربية.

(55) De Rouge, J., Géographie, 27; Duemichen, J., & Brugsch, H., Geographische Inschriften, 22.

(56) Gauthier, Dictionnaire Géographiques, tome VI, 94.

(57) Gardiner, "Horus the Behdetite", 23.

(58) Duemichen, J., & Brugsch, H., Geographische Inschriften, Vol. I, 66; De Rouge, Géographie, 30; Brugsch, Dictionnaire Géographique, ٨٧.

(59) De Rouge, Géographie, 42.

(60) Gauthier, Dictionnaire Géographiques, tome VI, 92.

(61) Duemichen & Brugsch, Geographische Inschriften, 22.

(62) Brugsch, Dictionnaire Géographique, 512.

(63) Brugsch, Dictionnaire Géographique, ٨٧.

مدينة دمنهور مدينة المعبود حور. (٦٤) نلاحظ هنا أنها اتخذت مخصص معبود جالس لتشير إلى

وتبعاً لقاعدة التقديم من أجل التبجيل Transpositions for Honorific Intended في الكتابة الهيروغليفية فقد ورد مسمى المدينة بالشكل (٦٥) حيث تقدم الطائر الذي يرمز للمعبود حور علي لفظة المدينة للتبجيل، وفي هذه الحالة تم حذف حرف n المعبر عن الإضافة الغير مباشرة فأصبحت *Dmī-Hr* أي مدينة حور عن طريق الإضافة المباشرة. وقد أوردها Gardiner بالشكل نفسه بمخصص آخر بالشكل (٦٦) حيث تأخذ مخصص قطعة أرض لتدل علي ارتباطها بالمدينة. وأوردها Gauthier أيضا بالمخصص نفسه (٦٧) حيث وردت بهذا الشكل علي لوحة حجرية رقم no. 45936 بالمتحف المصري. (٦٧)

وقد ظهر مسمى المدينة بشكل آخر في فترة حكم البطالمة حيث أضيفت إليه أداة التعريف *P3*، فظهر بالشكل (٦٨) *P3-Dmī.t-n-Hr* ويعني كذلك مدينة المعبود حور، (٦٨) وأخذ كذلك مخصص مدينة، فقد ورد بهذا الشكل علي لوحة ترجع للعام السادس من حكم بطلميوس السابع تشير إلي مدينة دمنهور غرب نهر النيل، (٦٩) وسيتعرض الباحث لهذه اللوحة لاحقاً.

وعن وجود المسمي في العصر القبطي فقد ظهرت المدينة بمسماها دمنهور ضمن نصوص السنسكار، (٧٠) ويشير Amélineau بأن دمنهور التي يتحدث عنها نص السنسكار *synaxare* هي دمنهور التي تتبع محافظة البحيرة إلي الجنوب من الإسكندرية، ويحدد ذلك من خلال اتصالها بماء النيل عن طريق قناة أو فرع صغير

(64) Gardiner, "Horus the Beḥdetite", 23; Sourdille, C., Hérodote et la religion de l'Égypte, 111.

(65) Montet, Geographie, part 1, 62.

(66) Gardiner, AEO, II p.160

(67) Gauthier, Dictionnaire Géographiques, tome VI, 9٤.

(68) Gauthier, Dictionnaire Géographiques, tome VI, 93.

(69) Montet, Geographie, part 1, 53.

(٧٠) السنسكار هو كتاب يحوي سير الآباء القديسين والشهداء (السنسكارات)، وتذكارات الأعياد، وأيام الصوم، مرتبة حسب أيام السنة، وهو يستخدم التقويم القبطي والشهور القبطية (ثلاثة عشر شهراً)، وكل شهر فيها ٣٠ يوم، والشهر الأخير المكمل هو شهر نسيء يُطلق عليه الشهر الصغير، للمزيد عن كتاب السنسكار انظر: بطرس الجميل ويوحنا وغيرهم، كتاب السنسكار، أجزاء ١-٣.

وتعرف بـ Schoubra-el-Damanhourich (شبرا الدمنهورية)،^(٧١) التي تتبع مدينة دمنهور وتمثل القسم الغربي من سكن مدينة دمنهور حيث يطلق اسم شبرا الدمنهورية علي احد أقسام مدينة دمنهور.^(٧٢)

وجدير بالذكر أن مسمي *Dmi-n-Hr* لم يكن هو الاسم الوحيد لمدينة دمنهور وإنما سميت باسم اخر وهو *Bhdt* "بحدت=دمنهور" ويكتب ، وتعني "مدينة العرش" أو "اتحاد العرش" (أي اتحاد العرشين). وكانت هذه المدينة هي عاصمة الإقليم الثالث بالدلتا قبل أن تنتقل إلي كوم الحصن كما سبق القول. وكان معبودها الرئيسي المعبود حور ولذا عرف بحور-بحدت، وحُدّد مكان هذه المدينة بدمنهور الحالية.^(٧٣)

وقد نسبت "بحدت" إلي مدينة أدفو ودمنهور، وقد ورد ذكرها في جوسق الملك سنوسرت الأول بالكرنك، وكانت ترمز إلي قوة الملك من خلال ارتباطها بالمعبود حور، ولذلك حولت إلي "حور-بحدتي"، وقد ظهر هذا المسمي منذ عصر الدولة الوسطي.^(٧٤) ويؤكد قاموس برلين أيضا أن *Bhdt* تمثل مدينة دمنهور في مصر السفلي.^(٧٥) وسوف يتعرض الباحث لهذه المدينة ولمدن غيرها مرتبطة بدمنهور في موضع لاحق. ومن خلال ما سبق يمكننا أن نلاحظ أنه ورد أكثر من شكل لكتابة *Dmi-n-Hr* والتي تشير إلي مدينة دمنهور، وأكثر من مسمي يمكن توضيحهم من خلال الجدول التالي:

(71) Amélineau, E., La Géographie de l'Égypte, 115.

(72) محمد رمزي، القاموس الجغرافي، ص ٢٨٨.

(73) علي الإمبابي، دراسة تاريخية للإقليم الثالث، ص ٩٣.

(74) Otto, E., "Behedeti", 683.

(75) Wb, I, 470, 6.

المخصصات	الدلالة الصوتية	أشكال الكتابة	المسمي
	<i>Dmi-n-Hr</i>		
			
			
	<i>Dmi-Hr</i>		
	<i>P3-dmi.t-n-Hr</i>		
	<i>Bhdt</i>		

جدول يوضح أسماء مدينة دمنهور وطرق كتابتها من عمل الباحث

ثالثاً: المصادر الأثرية والنصية التي تضمنت ذكر المدينة

ربما يرجع أقدم ذكر لمدينة *Dmi-n-Hr* دمنهور إلي عصر الملك "جر" من الأسرة الأولى حيث عثر علي لوحة عاجية تسجل زيارته لبعض مناطق الدلتا ومن بينها مدينة حور (دمنهور حالياً) عاصمة الإقليم الثالث، ويرى الإمبابي أن هدف هذه الزيارة هو زيارة معابد وأرباب المدن الهامة والاطمئنان علي أحوال الإقليم بعد طرد التحنو منه.^(٧٦)

بالإضافة إلي ما سبق هناك أثر هام آخر يرجع لعصر الدولة الحديثة، حيث يشير Daressy إلي لوحة من حجر البازلت الأسود رقم ٤٥٩٣٦ بالمتحف المصري، وقد ظلت هذه اللوحة لفترة طويلة بحوزة شخص من منطقة أشمون بالمنوفية، ومصدرها الأصلي مجهول. وللأسف هذه القطعة غير مكتملة حيث فقد منها الجزء الأيمن وشوه جزء من النص. ويبلغ ارتفاعها ٦٣ سم، وسمكها ١٨ سم، وأقصى عرض لها ٥٢ سم. إلا أن أقصى عرض تغطيه النصوص يبلغ ٤٤ سم. وقد تم محو بعض الكلمات وكتابة كلمات أخرى مما صعب من تأريخ الحجر وإن كان Daressy يرجح تأريخها لتحتومس الثالث أو رمسيس الثاني.

^(٧٦) علي الإمبابي، دراسة تاريخية للإقليم الثالث، ص ١٥٨.

ويبدو أنه قد استخدم الوجه الخلفي للوحة في معصرة من العصر المتأخر، حيث حفر بها أهدود، وكان يوضع بشكل مائل كمزراب لسائل (ربما زيت). علي أية حال فإن اللوحة مقسمة إلي ثلاثة سجلات، وتضم بعض الألقاب في أعمدة، كما أن الكتابة جاءت في سطور رأسية وأفقية، حيث يضم السجل الواحد بعض السطور والعلامات في شكل أفقي والآخر في شكل رأسي.

يتضمن السجل الأول الموجود في قمة اللوحة نص أفقي يوجد به بعض العلامات التي لا يمكن التعرف عليها بسهولة، ثم مجموعة من القوائم المختلفة منها قائمة بالقرابين المتنوعة والتي تنقسم الي احدي عشر عمود رأسي في صفين لتضم ٢٢ نوع من القرابين، وجاء العمود الثاني عشر متصل بطول القائمة ليصبح عدد الأعمدة الرأسية ٢٣ عمود.^(٧٧) ثم قائمة لبعض المدن وهذا محور اهتمامنا حيث يوجد بالقائمة الرابعة حسب تصنيف Daressy تسعة أعمدة رأسية يعلوها صف أفقي وأسفلها صفين أفقيين، وتضم هذه القائمة العديد من أسماء المدن والتي جاء من بينها في الصف رقم ٨ من الصفوف الرأسية مسمي مدينة دمنهور بالشكل .Dmī-Hr.^(٧٨)

وضمت القوائم السادسة والسابعة مواد سائلة وأخري صلبة علي الترتيب، ثم تضمنت القائمة رقم ٨ ذكر أخر للمدينة بالشكل السابق نفسه  في العمود الرأسي رقم ٤، وتستكمل العبارة التي وردت بها في النصف السفلي من اللوحة في عبارة سبق الإشارة إليها.^(٧٩)

ثم ورد ذكر المدينة علي مصادر متنوعة منها مسمي المدينة  P3 Dmī-n-Hr علي لوحات السرايوم بمنف للعجل أبيس من عهد الملكين بطلميوس السادس والسابع، ومنها اللوحة التي عثر عليه بالجهة الشرقية من السرايوم، وترجع للعام السادس من عهد "بطلميوس السادس" وذلك عندما كان يحكم بالاشتراك مع "بطلميوس السابع" أخيه و"كليوباترا الثانية". وهذه اللوحة محفوظة الآن بمتحف اللوفر، وبها إشارة إلي مدينة المعبود حور (دمنهور) حيث يعتقد أن العجل أبيس قد ولد في مدينة *Dmī-n-Hr*.^(٨٠) فجاءت عبارة تقول:

⁽⁷⁷⁾ Daressy, "Une Inscription D'achmoun", 221-23; Gauthier, Dictionnaire Géographiques, tome VI, 64; Gardiner, "Horus the Behdetite", 35;

وفقاً لهذه الدراسة لم ترد إشارة لمدينة "دمي-إن-حور" في مصادر عصر الدولة الوسطي.
⁽⁷⁸⁾ Daressy, "Une Inscription D'achmoun", 224.

^(٧٩) انظر البحث نفسه: ص ٣.

^(٨٠) سليم حسن، موسوعة مصر القديمة، الجزء السادس عشر، ص ٣٤٦، ٣٤٧؛

Gauthier, Dictionnaire Géographiques, tome VI, 93.



ولد هذا المعبود في مدينة (دمي-ان-حور) دمنهور.^(٨١)

ومن متن هذه اللوحة نعلم أن العجل "أبيس" الذي من أجله أقيم هذا النصب التذكاري ولد في مدينة دمنهور في ١٣ كيهاك في السنة التاسعة عشرة من حكم الملك "بطلميوس الخامس".^(٨٢)

بالإضافة إلي ما سبق هناك بعض اللوحات للعجل أبيس والمؤرخة بعهد الملك بطلميوس السابع (إيرجيتيس الثاني)، وقد كشف عنها في سرايوم منف أيضا، ومنها لوحة ترجع للعام السادس ورد فيها إشارة أخرى لميلاد العجل "أبيس" في مدينة دمنهور حيث جاء:

"حدث أن العجل أبيس الذي ولدته البقرة (تارني) قد صعد إلي السماء وهو الذي كان قد ظهر في مدينة دمنهور Teminhor في اليوم السابع من شهر برمودة".^(٨٣)

كما ورد المسمي نفسه كذلك في عبارة أخرى تذكر:



m dmit p3- Dmi-n-Hr nty r m hnw t p3 dmi s3y-hr imntt n itrw 3

"في مدينة با-دمي-ان-حور التي توجد في وسط إقليم *s3-hr* إلي الغرب من النهر العظيم (نهر النيل)".^(٨٤)

ولعل أهم ما ورد عن المدينة أيضا ما جاء بقائمة الأقاليم الجغرافية بمعبد أدفو من عصر الملك بطلميوس الحادي عشر (الأسكندر الثاني) علي الجدار الغربي الكبير بالمعبد، وتعد هذه القائمة وثيقة جغرافية مهمة تضمنت قائمة بأقاليم مصر البالغ عددها آنذاك ٤٨ إقليم، تضم أقاليم مصر السفلي والعليا، وإذا نظرنا إلي هذه

(81) Brugsch, Hieroglyphische-Demotisches, 1640.

(82) سليم حسن، موسوعة مصر القديمة، الجزء السادس عشر، ص ٣٤٧.

(83) Brugsch, H., "Der Apis-Kreis aus den Zeiten der Ptolemäer", 131, 132;

سليم حسن، موسوعة مصر القديمة، الجزء السادس عشر، ص 575.

(84) Brugsch, H., Dictionnaire Géographique, 87; De Rouge, Géographie, 30.

القائمة نري منها المدن التي تحمل نفس الاسم في اللغة العربية، وكان من بينها مدينة *Dmi-n-Hr* (شكل ١)، ويشير كل من Brugsch, Duemichen أنها تمثل اليوم مدينة دمنهور بمحافظة البحيرة وتحمل نفس الاسم في اللغة العربية.^(٨٥) ويتفق Gauthier معهم ويذكر أنها توجد في مصر السفلي وكانت مركز عبادة المعبود حور؛ ولذلك فقد أطلق عليها اليونان والرومان (هرموبوليس بارفا) أي مدينة هرمس الصغيرة.^(٨٦) فقد وردت في عبارة تقول:



in .f n .k bhdt b'hi m hw Dmi-n-Hr hr imy d'bw .f

"لقد أحضر لك (أي بطلميوس الحادي عشر) مدينة بحدت التي تفيض بمنتجاتها من الـ hw ومدينة حور (دمنهور) ومنتجاتها".^(٨٧) ويذكر Brugsch هنا ما يؤكد علي التوافق الواضح في نطق اسم مدينة دمنهور بين المسمي في القبطية والعربية مقارنة بالهيروغليفية.^(٨٨)

وفي العصر القبطي تأكد استمرار مسمي دمنهور، والذي كان اساسا استمر عليه اسم المدينة في العصر الحديث في اللغة العربية، ففي نص يرجع للعصر القبطي (الوثائق القبطية) من منطقة أبو صير، يشير الي عدة مدن جاء من بينها مدينة دمنهور، حيث يتحدث السنكسار Synaxare في نصين يرجعان إلي اليوم الثامن من شهر كيهاك، واليوم الرابع عشر من شهر بؤونة يشيران إلي قديسين من أبو صير ودمنهور، فجاء بالنص الذي يرجع إلي اليوم الثامن من كيهاك: "أن هذا القديس من أهل أبو صير غرب الأشمونين". وجاء في نص الرابع عشر من بؤونة: "كان هذا Abakir أباكير من أهل دمنهور، من أساقفة أبو صير غربي نهر مصر (نهر النيل)".^(٨٩) ويذكر Amélineau أنه جاء في موضع آخر من نص الرابع عشر من بؤونة: "بأنه أمر بقطع رأسه خارج دمنهور" (يتحدث النص عن القديس أباكير).^(٩٠) وترجع أهمية هذا النص إلي ذكر مدينة دمنهور بمسماها الذي نعرفه في العصر الحديث، وتحديد الموقع بالطريقة نفسها التي وردت بالنصوص السابق

(85) Duemichen & Brugsch, Geographische Inschriften, 22.

(86) Gauthier, Dictionnaire Géographiques, tome VI, 94.

(87) Duemichen & Brugsch, Geographische Inschriften, 22.

(88) Duemichen & Brugsch, Geographische Inschriften, Erste Abtheilung, Pl.66 (no.48).

(89) Amélineau, La Géographie de L'Égypte, 7.

(90) Amélineau, La Géographie de L'Égypte, ١١٣, 114.

الإشارة إليها؛ مما يؤكد أن تحوير الاسم "من دمي-ان-حر" إلي دمنهور قد استعمل في وقت مبكر من التاريخ المصري القديم.

رابعاً: أهم المدن المرتبطة بدمنهور (مسميات محتملة لدمنهور)

ارتبط عدد من المدن بمدينة دمنهور سواء من حيث المسمي أو الموقع أو المعبود، فمنها ما ارتبط بالمعبود حور ومنها ما ارتبط بجحوتي كمعبود آخر يعبد في مدينة دمنهور كمقر عبادة له في مصر السفلي مقابل الاشمونين مركز عبادته في مصر العليا، ومن أهم هذه المدن:

- مدينة *Bhdt*

قبل وحدة مصر كانت مصر مقسمة إلي مجموعة من القري، كونت هذه القري مجموعة من الأقاليم، وفي النهاية جمعت هذه الأقاليم في مملكتين، مملكة في الشمال وكان معبودها حور الصقر، ومملكة في الجنوب ومعبودها ست. وكانت بحدت (دمنهور) عاصمة مملكة الشمال وفقاً لرأي Sethe. ونوبت عاصمة مملكة الجنوب. وتمت عملية الوحدة بعد ذلك وأصبحت مصر دولة مستقرة ذات حكومة مركزية قوية.^(٩١) بينما ذكر سليم حسن أن بحدت هي مدينة ملحقة بدمنهور بنيت في أواخر العصر البطلمي.^(٩٢) ويؤكد بروجش كذلك علي وجود مدينتان تحملان اسم "بحدت" في مصر القديمة وينسب إليها المعبود حور باعتباره حور البحدتي، وارتبطتا المدينتان في العصر اليوناني بالمعبود أبوللو.^(٩٣) ووردتا بالشكل  في مصر العليا والسفلي.^(٩٤)

وكانت عبادة حور كمعبود محلي في تلك الفترة منتشرة في مصر سواء في الدلتا وقري الدلتا كمعبود شمالي يعرف بحور-بحدتي في مدينة دمنهور مقابل حور-بحدتي لمصر العليا (حور الجنوبي) في مدينة ادفو بمصر العليا.^(٩٥)

جدير بالذكر أن مسمي حور البحدتي مشتق من اسم مدينة أو أكثر تسمي بحدت، والتي تأخذ بالتالي اسمها من كلمة مرتبطة بأحد أنواع العروش ويسمي *Bhdw*

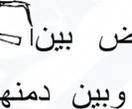
(91) Robert-P. Charles, "Essai sur la chronologie des civilisations prédynastiques d'Égypte", 241.

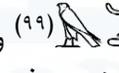
(92) سليم حسن، أقسام مصر الجغرافية، ص ٧١.

(93) Brugsch, Dictionnaire Géographique, 539.

(94) Brugsch, Dictionnaire Géographique, 299.

(95) Robert-P. Charles, "Chronologie des Civilisations", 243.

٤ وقد عرف هذا النوع بارتباطه بمعبود أدفو.^(٩٦) إلا أن دراسة بعض النقوش والمناظر التي ترجع لعصر الدولة القديمة وما بعدها تظهر ارتباط حور البحتي بمصر السفلي حيث يوجد بحتي آخر في الدلتا. ف جاء علي نقش بمعبد ساحورع المعبود حور وسط معبودات مصر السفلي حيث لوحظ ظهور حور البحتي بأحد مناظر الموكب الجنائزي بالمعبد بين معبودات مصر السفلي. ولذلك رجح البعض أن الموطن الأصلي لحور البحتي كان دمنهور (مدينة حور) كموقع لبحتت القديمة لتلك المدينة التي استمدت اسمها الحديث من *Dmi-n-Hr* في شمال مصر،^(٩٧) كما يطابق البعض بين *Bhdt mh* والتي كتبت بأشكال مختلفة منها  وبين دمنهور، وتعني *bhdt mh* مدينة بحتت الشمالية، ويحددها Brugsch بدمنهور حالياً (مدينة حور) *dmi-n-hr* في مصر السفلي مقابل مدينة حور البحتي (ادفو) في مصر العليا، وقد أوردها Gauthier بالشكل .^(٩٨)

ويؤكد Borchardt أيضاً أن بحتت  هي مدينة دمنهور في مصر السفلي والتي تقابل ادفو في مصر العليا ^(٩٩) وهما مراكز عبادة المعبود حور في مصر العليا في مدينة ادفو، ومدينة دمنهور في مصر السفلي.^(١٠٠) وقد ورد منظر يصور هذه الإزدواجية للمعبود حور البحتي الشمالي والجنوبي بمعبد أدفو.^(١٠١)

كما ورد في العبارة الأتية:  ما يشير إلى مدينة *Dmi-n-Hr* دمنهور (هرمبوليس بارفا) حيث ترجمها Brugsch مدينة بحتت بمصر السفلي (دمنهور).^(١٠٢) كما وردت كذلك علي لوحة العجل أبيس في عبارة:  *dmi-nty-st-hr* وتعني: "المدينة التي بها عرش حور".^(١٠٣)

^(٩٦) كتبت هذه الكلمة بالشكل  وتشير إلى العرش؛

Hannig, *Handwörterbuch*, 275 {9996}; Budge, *Hieroglyphic Dictionary*, Vol. 1, 220; see also: Meeks, *Année lexicographique*, Tome I, 121 (77.1301); Tome III, 90 (79.0923).

^(٩٧) Shonkwiler, Randy L., *The Behdetite: A study of Horus the Behdetite*, 216;

^(٩٨) Gauthier, *Dictionnaire Géographiques*, Tome II, 28; Brugsch, H., *Dictionnaire Géographique*, 540-543.

^(٩٩) Borchardt, L., *Königs S' A3 HU-REc*, 38.

^(١٠٠) Borchardt, *Königs S' A3 HU-REc*, 97.

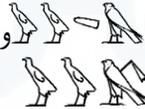
^(١٠١) Brugsch, *Dictionnaire Géographique*, 541

^(١٠٢) Brugsch, *Dictionnaire Géographique*, 542.

^(١٠٣) Brugsch, *Dictionnaire Géographique*, 512.

بينما ذكر Gardiner في دراسته عن "حور- بحدتي" أنه وفقا لـ Sethe في مقاله عام ١٩١٣ لم يكن أحد من علماء الآثار يشك في أن حور-بحدت هو اسم معبود أدفو وأن بحدت  هي مسمى مدينة أدفو في مصر العليا والتي كانت تسمى كذلك في النصوص المصرية  وتحولت في العربية إلي إدفو. إلا أن Sehte اعتبر أن أصل بحدت يرجع للشمال وبالتحديد لمدينة دمنهور والتي تقع غرب النيل بالقرب من فرع رشيد (٦١ كم جنوب إسكندرية). بينما يرجح Gardiner موقع حور البحدتي بمصر السفلي في تل البلامون والتي كانت تعرف بـ "سما-بحدت" *sm3-bhd.t* خلال عصر الدولة الحديثة وهي منطقة تل البلامون ٢٥ كم إلي الجنوب الغربي من دمياط وحوال ٢٠ كم إلي شاطي البحر المتوسط وأنها توسع وامتداد لبحدت ومعني أشمل وأعم لها. (١٠٤)

- مدينة *Iww-Hr*:

يرجح Gauthier مسمى آخر لمدينة دمنهور وهو *Iww Hr*  وتعني "جزر حور" أو منطقة حور" وقد وردت بأشكال عدة ومنها:  ,  ,  ,  ,  ويشير إلي أنها تتبع دمنهور في مصر السفلي. (١٠٥)

بينما ذكر ألبيب حبشي أنها مدينة أو مقر حور بالإقليم الخامس عشر بالدلتا وتكتب  ويشير الي أنها تقع حاليًا علي بعد حوالي ٣ كم إلي الجنوب من أطلال البقلية فيما يعرف بشبرا-حور والتي كانت كذلك مقر عبادة حور. (١٠٦) وأوردها Gardiner بالشكل  ،  ، بينما ذكر Montet أن

(104) Gardiner, "Horus the Behdetite", 23, 24; Randy, L. Sh., The Behdetite: A study of Horus the Behdetite, 218;

وقد فند Gardiner الآراء المتعلقة بموقع مدينة "بحدت" و"سما-بحدت"، للمزيد عن هذه الآراء وعن "حور بحدتي" و"سما-بحدت" راجع:

Gardiner, "Horus the Behdetite", 37-60; Fairman, H. W., "The Myth of Horus at Edfu: I", 26-36; Blackman. A. M. & Fairman, H. W., "The Myth of Horus at Edfu: II, 2-36; Blackman. A. M. & Fairman, H. W., "The Myth of Horus at Edfu: III, 5-22; Montet, Geographie, part 1, 112.

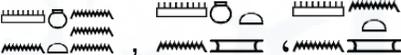
(105) Gauthier, Dictionnaire Géographiques, Tome I, ١92; Duemichen & Brugsch, Geographische Inschriften, pl.22.

(106) Habachi, L., "Notes on the Delta Hermopolis," 477, 478.

(107) Gardiner, AEO II, 160.

مدينة *Iww-Hr* غير معروف موقعها بالتحديد ضمن القائمة التي وردت بمعبد أدفو، وتعني مقاطعة حور وجاءت بالأشكال ، كما أوردها Brugsch بالأشكال السابقة نفسها.^(١٠٩)

- مدينة *Mnwt*

ومن المسميات المهمة التي تتبع دمنهور أو ربما تشير إلي مدينة دمنهور هي مدينة ، حيث يشير Gauthier إلي أنها تتبع منطقة دمنهور؟^(١١٠)

- مدينة *hw* :

من المدن الهامة المرتبطة بدمنهور والتي وردت بمعبد سيتي الأول بأبيدوس، ومعبد سيتي الأول بالقرنة بالشكل ، ويذكر Gauthier أنها كانت عاصمة مدينة دمنهور  عاصمة محافظة البحيرة.^(١١١)

خامساً: أهم الآثار التي خرجت من مدينة دمنهور

عثر علي العديد من القطع الأثرية التي تنسب إلي مدينة دمنهور ولعل من أهمها ما يعرف بـ "لوحة دمنهور" والتي نقلت بعد ذلك إلي بولاق تحت رقم ٥٥٧٦ ثم إلي المتحف المصري تحت رقم JE 22264/ CG 22188 (شكل 2)، وهي عبارة عن لوحة حجرية كبيرة منقوشة ترجع إلي العام ٢٣ من حكم الملك بطلميوس الخامس (إبيفانس) عام ١٨٢ ق.م، أي بعد لوحة (حجر) رشيد التي ترجع للعام التاسع من حكم نفس الملك عام ١٩٦ ق.م إلا أن نسخة لوحة دمنهور جاءت كنسخة غير تامة مقارنة بلوحة رشيد.^(١١٢)

⁽¹⁰⁸⁾ Montet, Geographie, part 1, 53.

⁽¹⁰⁹⁾ Brugsch, Dictionnaire Géographique, 502.

⁽¹¹⁰⁾ Gauthier, Dictionnaire Géographiques, Tome III, ٣8.

⁽¹¹¹⁾ Gauthier, Dictionnaire Géographiques, Tome IV, ١٩.

⁽¹¹²⁾ Muhs, B., "The Great Temenos of Naukratis", 103.

كما عثر علي بعض أحجار منقوش عليها اسم رعمسيس الثاني بتل البرنوجي التابع لمركز دمنهور، ومنها قطعة من الجرانيت كتب عليها اسمه ولقبه وبعض النعوت الخاصة به.^(١١٣)

وذكر Maspero قطعة من الجرانيت عبارة عن تابوت طوله ١,٧٥م وعرضه ٧٨ سم وارتفاعه ٧٥ سم قد عثر عليه في مدينة دمنهور في منزل أحد الأفراد. ونقله كل من Maspero، Brugsch، إلي متحف بولاق عام ١٨٨٣م بالتنسيق مع مدير دمنهور "إبراهيم بك توفيق، ويؤرخ هذا التابوت بعصر "بسماتيك الثاني" كما يتضح من خلال النقش. وذكر Brugsch أن التابوت نقل من دمنهور إلي صا- الحجر (سايس) حيث مقر بسماتيك وعائلته من الأسرة ٢٦.^(١١٤) تحمل هذه القطعة رقم (٦٠٢٩)، وقد صنعت صنعنا خشنا حيث حفر بشكل سريع من الداخل لأجل أن توضع فيه المومياء وليس عليه زينة أو أشكال عند الرأس والقدمين كما هي العادة. وقد رسم علي الجانبين الطويلين للتابوت بعض المناظر الجنازية باسم الملك "بسماتيك الثاني". ويري سليم حسن أن هذا الأثر هو قاعدة مجوفة من حجر "الكوارتزيت" لفرس النهر المقدس وليس تابوتا كما ذكر Maspero.^(١١٥)

وكذلك فإن من أهم الآثار التي تنسب إلي مدينة دمنهور ناووس من الجرانيت الأسود مكرس للمعبودة "نيت" وهو محفوظ الآن بالمتحف المصري، ويرجع لعصر الملك "نخت-نب-اف" الأول. ويزين الناووس من الأمام بقرص الشمس المجنح، وقد نقش عليه: "بحدتي، المعبود العظيم رب السماء، معطي الحياة". والمقصود هنا بالمعبود بحدتي هو "حور-بحدتي" معبود مدينة دمنهور، كما نقش علي عارضتي باب الناووس ما يأتي:

في الناحية اليمنى: "حور-رع، قوي الساعد ملك الوجه القبلي والوجه البحري (خبر-كا-رع مولود رع) - نخت-نب-اف، محبوب المعبودة نيت، العظيمة أم الإله".

^(١١٣) سليم حسن، موسوعة مصر القديمة، الجزء السادس، ص ٤٠٩.

^(١١٤) Maspero, G., Guide du Visiteur au Musée du Caire, 241; Maspero, G., "Notes sur quelques points de Grammaire et d'Histoire", 79.

^(١١٥) سليم حسن، موسوعة مصر القديمة، الجزء الثاني عشر، ص ٢٠٣؛ يري سليم حسن أن هذا التابوت لم يكن للملك "بسماتيك الثاني"، وذلك علي الرغم من أنه يشمل صورة هذا الملك، وأن الاستنباطات القائمة علي صغر حجم التابوت وأن الادعاء بأن الملك "بسماتيك الثاني" كان قصير القامة لا ترتكز علي أساس علمي واضح؛ نفسه؛ راجع كذلك:

في الناحية اليسرى: "حور-رع، القوي الساعد ملك الوجه القبلي والوجه البحري (خبر-كارع مولود رع) - نخت-نب-اف، محبوب نيت، معبودة "آت-خت".

ولعل ما يهمنا هنا إلى جانب كون التابوت من دمنهور هو ما ذكره سليم حسن عن بلدة "آت-خت" التي تقع في الدلتا، وتعني "بلدة العزلة" في مدينة دمنهور، وكانت تخص المعبود أوزير، غير أنها في المتن الذي نحن بصدده تنسب للمعبودة "نيت".^(١١٦) وبالإضافة إلى ما سبق وجدت كذلك الآثار التالية:

- أربعة رؤوس من عصر الهكسوس بالمتحف المصري رقم ١١٦٥.

- طبق تطهير من الجرانيت لـ "وجا-حور" قائد الفرق من عصر "نفر-ايب-رع" من الأسرة ٢٦.^(١١٧)

^(١١٦) سليم حسن، موسوعة مصر القديمة، الجزء الثالث عشر، ص ٢٦٠، ٢٦١.

^(١١٧) PM, IV, 49;

كما عثر في قرية إفلافة بالقرب وإلي شمال دمنهور (وهي تتبع الآن مركز دمنهور) علي ثلاث قطع تحمل نقوش هيروغليفية منحوتة بعناية، وفي واحدة من رسومها البارزة توجد وجوه لبعض الحيوانات، ورسم لأوزة صغيرة، بالإضافة إلي منظر لسيدة جالسة منحوت نحتا بارزا؛ علماء الحملة الفرنسية، وصف مصر، المجلد الثالث، ص ٥١.

- نتائج البحث:

- تقع مدينة *Dmi-n-Hr* ضمن الإقليم الثالث من أقاليم الدلتا غرب نهر النيل، وتمثل اليوم مدينة دمنهور عاصمة محافظة البحيرة. ويرجع أقدم ذكر لها في المصادر الأثرية والنصية لعصر الأسرة الأولي.

- سميت المدينة بـ *bhdt* و *Dmi-n-Hr* العصر الفرعوني، وهرموبوليس بارفا - نسبة للمعبود هرمس- في العصر اليوناني، حيث تفسر العلاقة بين دمنهور موطن عبادة حور وبين الأشمونيين موطن عبادة جحوتي؛ لأن دمنهور ارتبطت كذلك بالمعبود جحوتي، فربما كان هناك مدينة أخرى أو جزء من مدينة مقدسة خاصة بالمعبود جحوتي كمقر عبادة له في مصر السفلي مقابل الاشمونيين في مصر العليا؛ ولما كان اليونانيون يشبهون جحوتي بمعبودهم هرمس فإن المدينة بأكملها أخذت مسماها "هرموبوليس بارفا" من هذا الجزء من المدينة.

- اختلفت طرق كتابة اسم المدينة في المصادر النصية والأثرية. واستمد مسمى المدينة في العصر الحديث (دمنهور) منطوق الاسم من القبطية التي استمدته بدورها من العصر الفرعوني، حيث ظهرت بمنطوقها دمنهور منذ العصر القبطي.

- لعبت المدينة دورا مهما في التاريخ المصري القديم، لا سيما قبل عملية التوحيد حيث كانت تمثل مركز عبادة المعبود حور في الدلتا - مدينة بحدت - مقابل أدفو في مصر العليا، وكذلك كانت مركزا لعبادة المعبود جحوتي. بالإضافة إلي أنها كانت المدينة التي ولد بها العجل "أبيس".

- وجدت العديد من المسميات التي يرجح نسبتها إلي مدينة دمنهور مثل: *Mnwt*، *Iww-Hr* (جزر أو مقر حور) والتي ما زالت تحتاج المزيد من الدراسة. كما حدد

الباحث من خلال الدراسة أن مدينة *hw* كانت عاصمة *Dmi-n-Hr* (دمنهور).

كما أشارت الدراسة السابقة بشكل جزئي إلي مجموعة من الآثار التي خرجت من مدينة دمنهور تعكس قيمة وأهمية المدينة من الناحية الأثرية، ولعل أهم تلك الآثار لوحة دمنهور بالمتحف المصري رقم JE 22264/ CG 22188 والتي تقارن بلوحة (حجر) رشيد من نفس العصر (الملك بطلميوس الخامس).^(١١٨) ولوحات سرايوم منف الخاصة بولادة العجل "أبيس" في مدينة دمنهور.

(118) Ahmed Bey Kamal, *Catalogue Général des Antiquités Égyptiennes*, pl. LXII (22188).

قائمة الاختصارات

ASAE	Annales du Service des Antiquités de l'Égypte, Le Caire.
AEO	Ancient Egyptian Onomastica, Oxford.
FCD	Faulkner, R. O., <i>A Concise Dictionary of Middle Egyptian</i> , Oxford.
JARCE	Journal of the American Research Center in Egypt, Boston.
JEA	Journal of Egyptian Archaeology, London.
JNES	Journal of Near Eastern Studies, Chicago.
KRI	Kitchen, K. A., <i>Ramesseide Inscriptions</i> , 7 vol., Oxford.
MDAI K	Mitteilungen des Deutschen Archäologischen Instituts, Abteilung Kairo, Berlin, Wiesbaden, ab 1970 Mainz.
PM	Porter, R. & Moss, R., <i>Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Hieroglyphic Texts, Reliefs and Paintings</i> , 8 vol., Oxford.
SAK	Studien zur Altägyptischen Kultur, Hamburg
SAOC	Studies in Ancient Oriental Civilization, Chicago.
Wb.	Erman, A. & Grapow, H., <i>Wörterbuch der Aegyptischen Sprache</i> , 7 vol., Berlin.

- أحمد عبدالحليم دراز، "مدينة مسد" ﷺ، أعمال مؤتم الفيوم الرابع: العواصم والمدن الكبرى في مصر منذ أقدم العصور وحتى العصر الحديث، المجلد الأول "دراسات تاريخية-أثرية، ترميمية-سياحية، جغرافية-بيئية"، الفترة من ٧-٩ أبريل، ٢٠٠٤، ٢٥-٣٧.
- بطرس الجميل ويوحنا وغيرهم، كتاب السنكسار: الجامع لأخبار الأنبياء والرسل والشهداء والقديسين المستعمل في كنائس الكرازة المرقسية في أيام وأحاد السنة التوتية، أجزاء ١-٣، دم، د.ت.
- بول بارجيه، كتاب الموتى للمصريين القدماء، ترجمة زكية طبوزادة، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٦٧.
- حسن السعدي، حكام الأقاليم في مصر الفرعونية: دراسة في تاريخ الأقاليم حتي نهاية الدولة الوسطي، (دراسات تاريخ حضارة مصر والشرق الادني القديم)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٣.
- رمضان عبده، حضارة مصر القديمة منذ أقدم العصور حتي نهاية عصور الاسرات الوطنية، الجزء الأول، سلسلة الثقافة الاثرية والتاريخية (مشروع المائة كتاب: ٤١)، وزارة الثقافة، مطابع المجلس الاعلي للآثار، ٢٠٠٤.
- سليم حسن، موسوعة مصر القديمة، الأجزاء ٦، ١٢، ١٣، ١٤، ١٦، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠١.
- سليم حسن، موسوعة مصر القديمة، الجزء الأول: في عصر ما قبل التاريخ إلي نهاية العهد الأهناسي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٠.
- سليم حسن، أقسام مصر الجغرافية في العهد الفرعوني، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٤٤.
- عبدالحليم نورالدين، اللغة المصرية القديمة، الطبعة الثالثة، الخليج العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٢.
- عبدالحليم نورالدين، مواقع ومتاحف الآثار المصرية، د.ط، ٢٠٠٣.
- عبدالعزيز صالح، حضارة مصر القديمة واثارها، الجزء الأول: في الاتجاهات الحضارية العامة حتي أواخر الالف الثالث ق.م، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، إصدار ثالث، ١٩٩٢.
- علماء الحملة الفرنسية، وصف مصر، المجلد الثالث: دراسات عن المدن والأقاليم المصرية، ترجمة زهير الشايب، دار الشايب للنشر، التوفيقية، د.ت.
- علي عبدالهادي الأمبابي، دراسة تاريخية للأقليم الثالث بمصر السفلي حتي نهاية الدولة الحديثة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ١٩٩٠.
- علي مبارك، من الخطط الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، المجلد ١١، الطبعة الأولى، المطبعة الكبرى بالأميرية، بولاق، مصر المحمية، ١٣٠٥هـ.
- محمد رمزي، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلي سنة ١٩٤٥، الجزء الثاني: مديريات الغربية والمنوفية والبحيرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٤.

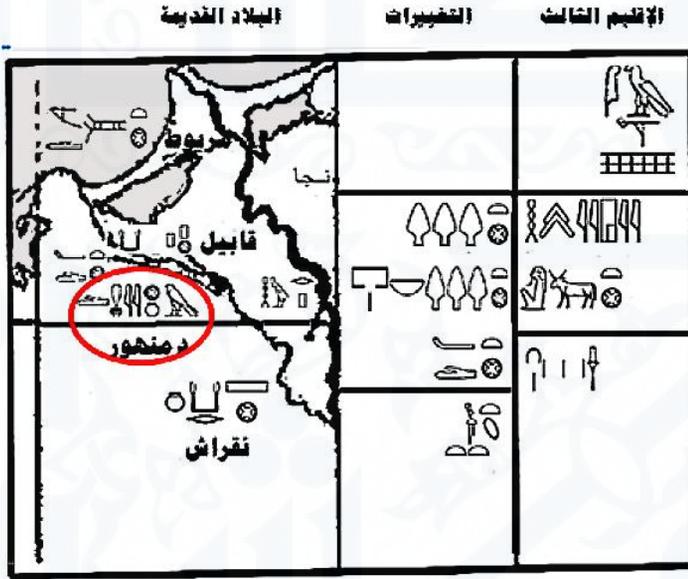
- محمد رمزي، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥، الجزء الرابع: مديريات أسيوط وجرجا وقنا وأسوان ومصلحة الحدود، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٤.

- المراجع الأجنبية:

- Ahmed Bey Kamal, Catalogue Général des Antiquités Égyptiennes du Musée du Caire, Tome II, N^{os} 22001-22208: Stéles Ptolémaïques et Romaines, Le Caire, 1904.
- Allen, T. G., The Book of the Dead or going forth by day: ideas of the Ancient Egyptians concerning the hereafter as expressed in their own terms, SAOC 37, the University of Chicago press, Chicago, Illinois, 1974.
- Amélineau, E., La Géographie de L'Égypte a L'époque Copte, Imprimerie nationale, Paris, 1893.
- Blackman. A. M. & Fairman, H. W., "The Myth of Horus at Edfu: II: The Triumph of Horus over His Enemies a Sacred Drama (Continued)", JEA 29, London, 1943, 2-36.
- Blackman. A. M. & Fairman, H. W., "The Myth of Horus at Edfu: II: The Triumph of Horus over His Enemies a Sacred Drama (Concluded)", JEA 30, London, 1944, 5-22.
- Borchardt, L., Das Grabdenkmal des Königs S' A3 H U-REc, Band II: Die Wandbilder (text), Buchhandlung, J.C. Hinrichs, Leipzig, 1913.
- Brugsch, H., "Der Apis-Kreis aus den Zeiten der Ptolemäer nach den hieroglyphischen und demotischen Weihinschriften des Serapeums von Memphis", Theil I, Text I, ZÄS XXII, Leipzig, 1884, 110-136.
- Brugsch, H., Dictionnaire Géographique de L' Ancienne Égypte, Librairie J. C. Hinriche, Leipzig, 1879.
- Brugsch, H., La Geographie des Nomes ou Divison Administraive de la Haute et de la Basse Égypt aux Époques des Pharaons des Ptolémées et des Empereurs Romains: Spécimen du Dictionnaire Géographique de L'Ancienne Égypte, Librairie J. C. Hinriche, Leipzig, 1879.
- Brugsch, H., Hieroglyphische-Demotisches Wörterbuch: Enthaltend in Wissenschaftlicher Anordnung die Gebräuchlichsten Wörter und Gruppen der Heiligen und der Volks-Sprache und Schrift der alten Ägypter, Vierter Band, Librairie J. C. Hinriche, Leipzig, 1868.
- Budge, EA Wallis, An Egyptian hieroglyphic dictionary: with an index of English words, king list, and geographical list with indexes, list of hieroglyphic characters, Coptic and Semitic alphabets, Vol. 2, John Murray, Albemarle Street, London, 1920.
- Budge, EA Wallis, The Book of the Dead, the chapter of coming forth by day, London, 1898.

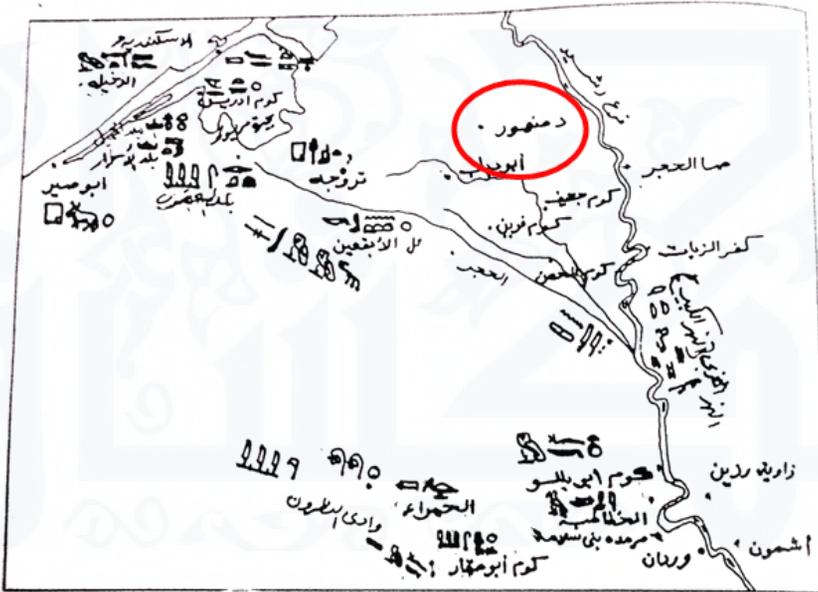
- Budge, EA Wallis, The Book of the Dead, the Papyrus of Ani, the British Museum, 1895.
- Daressy M. G., "Une Inscription D'achmoun et la Giographie du nome Libyque", ASAE 16, Le Caire, 1916, 221-246.
- De Rouge, J., Géographie Ancienne de La Basse-Égypte, J. Rotschild, éditeur, Paris, 1891.
- Duemichen, J., & Brugsch, H., Geographische Inschriften altägyptischer Denkmäler: Die im Tempel von Edfu Aufgefundenen Recepte in den Jahën 1863-65 an Ort und Stelle gesammelt und erläutert, Text, Leipzig, 1866.
- Duemichen, J., & Brugsch, H., Geographische Inschriften altägyptischer Denkmäler: in den Jahën 1863-65 an Ort und Stelle gesammelt und erläutert, Text: Vol. I, Leipzig, 1885.
- Erman, A. & Grapow, H., Wörterbuch der Aegyptischen Sprache, Fünfter Band, Berlin, 1971.
- Fairman, H. W., "The Myth of Horus at Edfu: I", JEA 21, London, 1935, 26-36.
- Gardiner, A. H., "Horus the Beḥdetite", JEA 30, London, 1944, 23-60.
- Gardiner, A. H., Egyptian Grammar: being in Introduction to the Study of Hieroglyphs, Oxford, by Oxford University Press, London, 1957.
- Gardiner, A. H., Ancient Egyptian Onomastica: Text. Vol.II, Oxford University Press, 1947.
- Gauthier, H., Dictionnaire des noms Géographiques contenus dans les Textes Hiéroglyphiques, tome I, VI, Otto Zeller Verlag.Osnabrück, Germany, 1975.
- Habachi, L., "Damanhur", LÄ I, Kairo, 1975, 988,989.
- Habachi, L., "Notes on the Delta Hermopolis, capital of the XVth nome of Lower Egypt", ASAE 53, Le Caire, 1955, 241-285.
- Hannig, R., Grosses Handwörterbuch ägyptisch-deutsch, (HL1), Marburger Edition, 2005.
- Kitchen, K. A., Ramesside Inscriptions: Translated and Annotated Notes and Comments, vol. 2, Blackwell, Oxford, 1979.
- Lesko, Leonard H., and Barbara S. Lesko, eds. A dictionary of Late Egyptian. Vol. 4, Scribe Publications, USA, 1988.
- Lorton, D., "God's Beneficent Creation: Coffin Texts Spell 1130, the Instructions for Merikare, and the Great Hymn to the Aton", SAK 20, Hamburg, 1993, 125-155.
- Maspero, G., Guide du Visiteur au Musée du Caire, Imprimerie de l'Institut français d'archéologie orientale, Le Caire, 1902.

- Maspero, G., "Notes sur quelques points de Grammaire et d'Histoire", ZÄS XXII, Leipzig, 1884, 78-93
- Meeks, D., Année lexicographique, Égypte ancienne, Tome II, III la Margeride, Paris, 1982.
- Montet, P., Géographie de L'Égypte Ancienne, Part 1, Paris, 1957.
- Muhs, B., "The Great Temenos of Naukratis", JARCE 31, Egypt, 1994, 99-114.
- Otto, E., "Behedeti", LÄ I, Heidelberg, 1975, 683.
- Randy, L. Sh., The Behdetite: A study of Horus the Behdetite from the Old Kingdom to the Conquest of Alexander, Published PhD, Chicago, Illinois, 2014.
- Robert-P. Charles, "Essai sur la chronologie des civilisations prédynastiques d'Égypte", JNES 16, 1957, 240-253.
- Shonkwiler, Randy L., The Behdetite: A study of Horus the Behdetite from the old Kingdom to the conquest of Alexander, published PhD, Chicago. Illinois, 2014.
- Sourdille, C., Hérodote et la religion de l'Égypte: comparaison des données d'Hérodote avec les données Égyptiennes, Leroux, 1910.
- Thomas, S., "Tell Abqa'in: a fortified Settlement in the Western Delta, preliminary Report of the 1997 Season, MDAIK 56, Mainz, 2000, 371-377.
- Wilkinson, R. H., The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt, Thames & Hudson, London, 2003.



خريطة (١) المدن القديمة بالإقليم الثالث من أقاليم الدلتا ومن بينها موقع مدينة *Dmi-n-Hr* دمنهور.

سليم حسن، أقسام مصر الجغرافية، ص ٦٩، لوحة ٣.



خريطة (٢): الإقليم الثالث من أقاليم الدلتا وبعض مدنه القديمة ومن بينها دمنهور. علي الإمبابي، دراسة تاريخية للإقليم الثالث، ص ٣١٤، خريطة ٥.



شكل (٢) لوحة دمنهور - المتحف المصري رقم JE 22264/ CG 22188^(١١٩)

(119) Ahmed Bey Kamal, Catalogue Général, pl. LXII (22188);

Baillet, A. Le décret de Memphis, 1888.

للمزيد عن هذه اللوحة راجع:

“City of Dmi-n-Hr (Damanhour) through the Textual and Archaeological sources in ancient Egypt”

Dr. Ayman Mohamed Ahmed Mohamed♦

Abstratct:

Delta ranked as a result of its strategic location a clear position in the history of ancient Egypt. It included many of the towns which have had an important history including the city of *dmi-n-hr* (Damanhour). This research aims to study the town through textual and archaeological sources in the ancient Egyptian civilization, because of its importance in the ancient Egyptian history. It played an important role throughout the Pharaonic times. The elements of the research focused on determination the site of the town, its different names, studying of the most important textual and archaeological sources, which included mention of the town with reference to the potential names of the town of Damanhour and the most important objects that came out of it.

Keywords:

Dmi-n-Hr, Damanhour, City of Horus, Hermopolis Parva, The Third Nome.

♦ Lecturer of Egyptian Archaeology at the Department of Archaeology, Faculty of Arts, Damanhour University. ayman_arch@yahoo.com